النظام الدبلوماسي بين الدول المختلفة في العصر الجاهلي

عبدالغفار ☆

عبدالمجيدالبغدادي ☆

This article comprises of the theme on the diplomatic and political system of Arabs during the Dark Age. In this article the definition and limitation of the dark period apart from the diplomatic system of Roman Empire, the politics and diplomacy of Persian has been discussed. Besides this the procedure of Arabs signing agreements with other such as trade agreement, war treaties and the way of correspondence has been also been detailed. Similarly the peace treaties spying, military system and the place of the availability of arms and ammunition have been notified.

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين اما بعد نظام ارسال الرسل قديم و معروف منذ استقرت الجماعات الانسانية على اقاليم محدودة ، فشعرت جماعة منها بضرورة التفاوض مع جماعة أخرى في وقت القتال القائم بينهما ٠ وهذا التفاوض لم يكن ليتم لو أن أحدهما قتل رسول الآخر لذا جرت العادة بمنح مزايا لم يكن يتمتع بها المحاربون الآخرون ٠

وكانت العلاقات في ذلك الزمن تخضع لقواعد عرفية معينة (١) ويشهد تاريخ العالم أنه كانت هناك روابط اتفاقية تربط عددا كبيرا من الوحدات السياسية المختلفة لأنهم شعروا مصلحتها دائما فيها ٠ الدول الكبرى مثل مصر و بابل و مملكة الحبشيين و سوريا و آسيا الصغرى و آسيا الكبرى و بعض الدول الأخرى فقد كانت المواثيق تبرم بين هذه الدول لتنظيم علاقاتها ولتبادل المصالح بينها و كانت الحكومات تقيم بينها اتصلات دبلوماسية على قدر من الاستمرار وكان ملوكها يتخاطبون باسم " الاخوة " و قد ذكر المؤرخون أن عدد هذه المواثيق بلغ ستة عشر ميثاقا هاما أبرمت بين هذه الدول، منها معاهدة أبرمها رمسيس الثاني مع خاتو سيل ملك الحبشيين سنة ١٢٧٨ قبل

☆ ليكچرر، الجامعة الاسلامية بهاولفور۔

الميلاد على أن يسود السلام بين البلدين (٢) و كذلك كان فى هذه المعاهدات مبادى أولية للعلاقات الدولية في السلم و الحرب بين تلك الدول (٣)

وقد أبرمت هذه المعاهدات فى الفترة ما بين القرن الخامس عشر والقرن التاسع قبل الميلاد . وكانت الدبلوماسية معروفة لدى الهند القديمة كما تدل على ذلك مجموعة قانون مانو الذى انتشر فى الهند في السنة ألف قبل الميلاد ، و يحتوى هذا القانون على قواعد تتعلق بالعلاقات الدولية من حرب و معاهدات و سفارات . و كان يهدف إلى تجنب الحرب و تعزيز السلام و تلقى تبعة المسؤولية فى النهوض بهذه الأهداف على السفراء و يبين ما ينبغى أن يتحلوا به من الحكمة لتحقيق النجاح لمهمتهم (٤) ٢

كانت المدن اليونانية القديمة كاثينيا و اسبارطة و تيرا و بولوني وحدات سياسية متعاملة بعضها مع بعض ،و كان بينها اتحاد تعاهدي و كانت الصلات بين هذه المدن صلات قرابة يسودها الود لاتحادها فى الجنس واللغة والدين ، و كانت العلاقات بين هذه المدن وقت السلم تقوم على تبادل المواثيق وعقد الاتفاقات والاشتراك في المؤتمرات والحكيم عند المنازعات . أما وقت الحرب فقد كانوا يراعون تنظيم الحرب فيما بينهم كالاعلان المسبق والتصريح بدفن الموتى وافتداء الأسرى و حرمة أماكن العبادة (٥)

أما العلاقات بين مدن اليونان والمدن الأخرى كان أساسها الاستعلاء (٦) لأن الاغريق اعتقد تفوقهم على سائر الشعوب الأخرى لا يتعامل معهم الا بالقوة والسلاح فكان الأساس للعلاقات مع الشعوب الأخرى هو الحرب التى لا تخضع لقواعد قانونية (٧)

ويمكن القول بصفة عامة أن الشعوب القديمة لم تكن تعترف بالمساواة بينها و بين الشعوب الأخرى فكان أساس العلاقات في ذلك الوقت تحكميا و كان ارادة الغالب تحكم على المغلوب و تفسر و فقا لرغباته .

يختلف صفة الدبلوماسية فى العصر الجاهلى بسبب تطور الأحوال و تجارب الأمم . فقد أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الامبراطوريات الكبيرة و الدول الأخرى على أساس تحالف و تارة على أساس التحكم و الغلبة ، و كذلك على أساس المصالح المختلفة . اقتصرت في هذا المبحث على ذكر النظام الدبلوماسى بين الدول المختلفة فى

الدول والامبر اطوريات الكبيرة مثل الروم و الفرس و العرب ٣٠

التعامل السياسي في العصر الجاهلي:

معنى الجاهلية :

الجاهلية مأخوذة من الجهل و هو نقيض العلم أو الحلم معناه قسا ، خشن ، غلظ (٨) وقال الزبيدى عن الجاهلية أنها التقدم في الأمور المبهمة بغير علم (٩) وقال الجرجانى هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه (١٠) .

وردت كلمة الجاهلية فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منها قوله تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) (١١) ويعلم من هذه الآية أن الجاهلية على ضربين :

١- الجاهلية الأولى

٢- الجاهلية الأخرى

و اختلف آراء العلماء حول بيان وتعين زمن الجاهلية الأولى والجاهلية الأخرى (١٢) والمقصود من الجاهلية فى بحثنا الجاهلية الأخرى و هى الفترة التى خلت من الرسل بين عيسى -عليه السلام - و محمدﷺ .

كانت في الجاهلية دول مختلفة و كانت بينها حروب و عداوة تارة ، و معاهدات الاحلاف والتعاون تارة أخرى ، و أهم هذه الدول دولتان كبيرتان اللتان تريد كل واحدة منهما الاستئثار : على جميع العالم ، والدويلات الصغيرة تعاقدت الاتحادات التعاقدية بينهااو عقدت معاهدات الأحلاف مع احدى الامبر اطورية منهما .

نذكر تفصيل ذلك فى المطالب الآتية :

١- الروم و نظامها السياسى الدبلوماسي

٢- الفرس و نظامها السياسى الدبلوماسي

٣- العرب و نظامها السياسى الدبلوماسي

١- الروم و نظامها السياسى الدبلوماسي:

تاسست الدولة الرومية فى القرن الثامن (٧٥٣) قبل الميلاد و تأسست معها الدولة الرومانية و ظلت الرومية كرسي تلك الدولة عشرة قرون و نصف قرن و قد فتحت

العالم المعمورکله . ففی ٣٢١م نقل ٤
کرسي الملك إلى بيز انطين و انتقل إليها قسطنطين الكبير و سماها قسطنطنية و اسمها اليوم استنبول و بعد وفاته (٣٢٧ م) اقتسم المملكة او لاده الثلاث . ثم أفضت إلى واحدمنهم توفي (٣٦٠م) وخلفه يوليان ثم جوفيان سنة (٣٦٤ م) ثم توفي هذا بعد بضعة أشهر فانتخب الرومان فالنستيان امبراطورا على الرومية ثم فالس و تم انفصال المملكة الرومانية إلى المملكتين . الشرقية عاصمتها القسطنطنية و هي أسعدهما حظا و اطول عمرا والثاني الغربي عاصمتها رومية (١٣) .

نظام الروم السياسيي الدبلوماسي:

مر النظام السياسي الرومى بادوار مختلفه ودارت الحكومة بين القيصر و مجلس الشيوخ وسمى مجلس نبلاء الرومان باسم (الباتريشي) (١٤) وهذا النظام مكون من قيصر . الرئيس . و مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية (١٥).

مجلس الشيوخ:

مملكة الروم كانت أمبراطورية كبيرة نضم أقاليم و قبائل ، فاتحدت هذه القبائل و كونوا جمعية واحدة و ملكا واحدا تحت رئاسة واحدة ، وكونت القبائل شعبة " الباتريشى " و هو مجلس الشيوخ أو مجلس الأشراف .

و رئيس كل قبيلة كان عضوا لهذا المجلس ، هم كانوا حكاما ذوى رتب عالية و مرتبتهم كانت بعد الرئيس الأعظم و كانوا ينتخبون لحياتهم .

و من أعمالهم انتخاب الرئيس والرئيس الوسط و كانوا يستشارون فى انتخاب الرئيس الجديد و يضعون القوانين و يثبتون اعضاء " مجلس الأحرار " مجلس دينى للروم (١٦) و كان عددهم عشرون من رجال الدين يطلق عليهم اسم Fetiales و كان هؤلاء الرهبان ينهضون بمهمتهم لتطبيق القانون الالهى Jus Securm على علاقات روما بغيرهم من الشعوب و يطلقون على هذا القانون اسم Jus Fetiales(١٧) فكان هذا القانون بمثابة القانون الدبلوماسي لهم ، يبين الأصول والاجراءات التى يتخذها المفوضون في القيام بمهامهم من اعلان حرب أو عقد صلح أو إبرام معاهدات كما يبين الحصانات والامتيازات للسفراء ويضاف إلى ذلك قانون الشعوب Jus gentium لتنظيم

العلاقات الخاصة بين الشعب الرومانى والشعب الاكرى(١٨).٥

وكان هذا المجلس يرسل السفراء ويستقبلهم وكان يوقع على معاهدات ويبحث فى شروطها .اما مهمة انتهاء الحروب وعقود المهامة والموادعة فكان مفوضة الى رئيس الجيش مؤقتا ولكن القرار الدائم واشتراط الشروط كانت بارسال السفراء الى المجلس اوبحضور رئيس الجيش نفسه امام المجلس واحيانا كان رئيس الجيش يقدم القضية الى المجلس بعد عودته من الحرب ويبحث فى المصالح والمفاسد للوقوع فى الصلح مع العفو ويقدم الاقتراحات امام المجلس ليقضى المجلس ما يراه فى الصلح(١٩).

لم تكن هذه المعاهدات حربية فقط بل كانت سلمية وتجارية وغير ذالك من اقسام المعاهدات وكانت تقوم المعاهدات بعد ان يتم التفاوض بين المتعاهدين قدابرمت مع الفرس لانها كانت امبراطورية كبيرة مثلها .

منها بعض المعاهدات لتوضيح الموضوع:

معاهدة الروم مع الفرس ايام نرسى (٢٠)وديوكلثين الرومى،

وقعت الحرب بين الفرس والروم وبعد الحرب الطويل فى (٢٩٦م)حينما وقعت زوجة ملك نرسى وهى ارسان اسيرة فى ايدى الرومان فاضطر نرسى الى المصالحة فصالحه وتناول عن مقاطعة ارمينيا الصغرى وعاد تردات ملكا على ارمينيا واعترفت ايبريا بسيادة الامبراطور واستمر هذا السلم حوالى اربعين سنة(٢١) .

وفى السنة (٣٠٦م)وجه موسنياس قائد الحرس الملكى الرومانى الى المرزبان الايرانى تهم (٢٢).سابورا اقترح للصلح فرفعه هذا الى الملك فكان سابور قد آمن الحدود الشرقية وارسل السفير الى الامبراطور مع الهدايا ورسالة وطلب فيه اعادة ارمينيا وبلاد الجزيرة ولكن رفض كونستان المظفر ،فبدا سابور الحرب سنة٣٠٩م ولكن بعد عدةسنين توقفت الحرب وكسب الايرانيون فى الصلح الذى تم عاجلا لمدى ثلاثين سنة نصيبين و سنجار والمقاطعات المتنازع فيها في أرمينيا و تعاهد الأمبراطور في ما عدا ذلك بأن لايساعد أرشك (٢٣)

المعاهدة الدائمة مع الفارس :

هذه المعاهدة كانت في أيام يوسنيانوس (٥٢٧م -- ٥٦٥م) حكم المملكة

تسعا و ثلاثين سنة قضى السنوات الخمس الأولى بمحاربة الفرس الساسانيين وانتهت الحرب بمعاهدة سموها بمعاهدة الصلح الدائم (٢٤) ولم يدم هذا الصلح فبدأت الحرب بين الدولتين حوالي عشرين سنة من ٦(٥٤١م-٥٦١م)و انتهت هذه الحرب بصلح فرض فيه على يوسنيانوس ملك الروم جزية سنوية مقدارها ثلاثون ألف دينار و ظلت حدود المملكتين كما كانت قبل الحرب(٢٥) . هذه الأمثلة تبين أن الدبلوماسية في ذلك العصر كانت بالمعاهدات الحربية و السلمية .

الدبلوماسية الدينية :

الدبلوماسية الدينية لها شأن هام جداء أراد أكثر الملوك أن يبلغ دينه و يدفع عنه و لذلك جرى العرف بين الملوك في اداء هذه المهمة .

أرسل الامبر اطور الرومي و فدا برئاسة ماروثا أسقف ميافارقين (ما يفرقط) إلى ملك يزدجرد وقد ترك ماروثا بحسن منظره أثرا دينيا فامر يزدجرد باعادة بناء الكنائس المخربة ، وأطلق سراح المسجونين بسبب العقيدة وسمح لرجال الدين بالتجول في كل مكان في الدولة (٢٦) .

و بعد ما تنصر قياصرة الروم اهتموا بنشر النصرانية و تأييدها و استعانوا بها على نشر نفوذهم و توسيع دائرة التجارة ، فأرسل بعضهم فرومنتوس إلى الحبشة فنشر النصرانية فيها ثم أخذت تتسرب إلى جزيرة العرب و خصوصا نجران و عدن و أرسلوا إليهما الكهنة و الرهبان و بنوا في نجران مزارا عرف بكعبة نجران فيه القسيسيون الرهبان (٢٧) .

ولما عذب ذو نواس نصارى أهل اليمن و فرمنه دوس ذو ثعلبان و استنصر قيصر فاغاثه و أرسله إلى الحبشة و أمر ملك الحبش بثار النصرانية من ذى نواس فوجه أرياط أمير الجيش إلى اليمن حتى انهزم ذو نواس و غرق في البحر (٢٨) .

دعا ذو نواس نصارى أهل اليمن إلى اليهودية و خيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الأخدود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف و مثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا. فأخبر الله تعالى رسوله عن هذه الواقعة بقوله : (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين

شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنو بالله العزيز الحميد)(٢٩).

ولما قتل ذو نواس (دميانوس) وجدد أهل اليمن معاهدة مع قيصر القسطنطينية يوستيان شريطة أن ينصر أهل أكسوم و أرسلوا إلى الأسكندرية و فدا يطلبون قسوسا يساندهم و يعلمهم فأرسل إليهم رجلا تقيا عائلا اسمه يوحنا(٣٠) . ٧ وتؤيد هذه النصوص التاريخية اهتمام الروم بنشر دعوة دينها في العالم ولذلك أرسل الملوك السفراء لأداء هذ المهمة النبيلة .

الدبلوماسية التجارية :

أبرم الروم مع الدول الأخرى مثل العرب و الأحباش والفرس معاهدات تجارية (٣١) والهدف من هذه المعاهدات التجارية هو التنمية الاقتصادية في العالم وسد حاجات الناس ، فإن المعاهدات كانت تبرم لغرض صيانة أموال التجار و حصانتهم في التجارة ، لما غدر أحد طرفي المعاهدة فاجزاه الطرف الآخر .

لما تعدى الحميريون في أوائل القرن السادس على تجار الروم أثناء اجتيازهم اليمن بتجارتهم الهندية توقفت حركة التجارة قاتلهم الأحباش و فتح الطريق و انتهت هذه المحاربة بقتل ملك اليمن دميانوس (ذى نواس) و جددوا المعاهدة مع قيصر القسطنطينية يوستنيان فعادت التجارة .

كذلك أرسل قيصر يوستين إلى بنى حمير من جزيرة العرب أن يردو الفرس عنهم و عاهدهم معاهدات تجارية لكي لا يزاحم أعدائهم القدماء- الفرس - فى متاجرهم عن طريق جزيرة العرب و كذلك أبرم الروم مع الفرس معاهدة الصلح الدائم الثانية اشترط فيه أن تكون بينهم العلاقات التجارية (٣٢) .

الدبلوماسية لعقد الأحلاف :

تحتاج الدول الصغيرة إلى النصرة ضد العدو القوي ومن جراء هذا تحالفت بعضها بعضا وقت الحاجة لينا صروا بعضها بعضا فكان اليمن في ايام ذى نواس حليفا للفرس والحبش حليفا للروم .كلما عاهد الروم والفرس ثم بعد ذالك أراد أحد منهما نقضه ولكن لم ينقضها للتهمة شجع حلفيه للقتال مع من يريد أن يقاتله ، مثل ما وقع بين المنظر بن ماء السماء و حارث بن جبلةفي السنة ٥٢٨م . المنذر بن ماء السماء كان حليفا للفرس

والحارث كان حليفا للروم فتقاتلا حتى أن دخلت فنسرين في حوزة الحارث بعد أن قتل بعض أبناء ه و قتل المنذر بن ماء السماء و هي المعركة التى يسميها العرب " ذات الخيار " أو " عين أباغ " (٣٣) ٨٠

الدبلوماسية بارسال الرسالة :

الملك كان يرسل الرسالة لبيان غرضه و يرد الرسالة التى وصلت إليه من الملك الأخر ، لما أرسل ملك الفرس يحيى سابور كتابا ملفوفا فى الحرير الأبيض (٣٤) رد عليه كونستانس القيصر و كان من ضمن الرد كونستان المظفر في الأرض والبحر والعظيم دائما إلى أخيه الملك سابور رفضا خالصا مع لوم شديد للملك الجشع الذى يتزايد جشعه على الدوام (٣٥).

وقد ذكر المسعودي أن ملك الروم كتب إلى سابور بن اردشير : " أما بعد فقد بلغنى من سياستك لجندك وضبطك ما تحت يدك و سلامة أهل مملكتك بتدبيرك ، ما أحببت أن أسالك فيه طريقتك و أركب مناهجك (٣٦) فاجاب ملك سابور اجابة مملوءة من النصح له ".

فارس و نظامها السياسى والدبلوماسي:

اختلفت آراء علماء التاريخ في اسم فارس (٣٧) وأول ملك لها وهل هو اسم لبلد أو أسم لملك و ليس أصله عربي بل معرب من بارس .

قال المسعودي ان أول ملوكهم كيو مرث كما زعم اهل الفرس ثم تنازعوا فيه ، فزعم بعض أنه ابن آدم -عليه السلام- و الأكبر من أولاده و منهم من زعم أنه أصل الانسانية و منهم من زعم أن كيومرث هو أميم بن لاوذ وبن ارم بن سام وكان اول ملك نصب فى الارض وسبب ذلك ان اكمل ذلك العصر رأوا اكثر الناس قد حببوا على التباغض التحاسد والظلم والعداوة ورأوا ان الشرير منهم لا يصلحه الا الرهبة..فرأوا ان الناس لايستقيمون الا لملك ينصحهم ويوجه العدل عليهم فساروا الى كيومرث بن لاوذ وعرفوهم جلجتهم إلى ملك وقيم وقالوا أنت أفضلنا و أشرافنا و أكبرنا وبقية أبينا فرد أمرنا اليك و كن القائم فينا ..... فاجابهم إلى ما دعوه إليه واستوثق منهم بأكيد العهود و المواثيق على السمع والطاعة و ترك الخلاف عليه فركب التاج على رأسه (٣٨).

حكم على الفرس أربع طبقات :

١- الفيشدادية

٢- الكيانية

٣- الأشغانية

٤- الساسانية (٣٩) ٩

* نظام الفرس السياسي والدبلوماسي :

آثر الفرس على المدينة البابلية والاشورية والعلامية ، وكون الايرانيون جمعية من الأسر الكبيرة يستند نظام اقليمها إلى أربع وحدات .

١- نمامة (بيت)

٢- ديس (قرية)

٣- زنتو (قبيلة)

٤- اقليم (وهيو)

وسمى الشعب اريا و أساليب السياسية كانت مثل أساليب سياسة ملوك بابل والميديين و كان فى الفرس سبع قبائل ، يجرى فى احداها الدم الملكى . أما ماعدى هذه الأسرة فكانت سلسلة التابعين الذين حكموا تحت سيادة الملك الأعظم وقد جعل الملك نفسه أتباعا و منحهم الاقطاعات والامتيازات الخاصة واتيح لأناس غير هؤلاء أن يملكوا امارات مثل الاغريق . عندماتكونت الامبر اطوريةاصبح نفوذ رئيس الاقليم فى يد الملك الاعظم ورئيس الاقليم ورئيس القبيلةهما اعظم خطرا و أكثر شانا ورئاسة البيت والقرية كانتا أقل شانا و أكثر ثباتا (٤٠) .

ويظهر من تاريخ الفرس أن مبدا الشورى أيضا و جدت فيه فقد ظهرت السلطة السياسية للأمراء العظام في مجلس الشورى الاستقراطى الذى كان يهدد سلطة الملك و هذالمجلس سمي بمجلس الشيوخ Senat و أيضا هناك طائفة " جمعية رجال الدين و أهل الحكمة " فهاتان الطائفتان شاركتا في تسيير شؤون الحكم والمشاورة .

و الشؤون كانت منقسمة بين العائلات و كان لهم واجبات و حقوق كالقيام على الصيد ، والخزانة ، و رئيس التشريفات ، و كبير الأمناء وقيم الشراب و غير ذلك و هذه

العائلات لم تكن في الدرجة الأولى (٤١) .

اهتم الفرس بمهمة الدبلوماسية كل اهتمام . قال أرثر كرستين : وأما الدبلوماسية الايرانية فقد كان الملك يحتاط فى اختيار سفرائه و كان يختبر رسوله اختبارا طويلا قبل أن يفوض إليه القيام بالرسالة (٤٣) و هذا الاختيار كان بطريقة مستحسنة و خليقة بشان السفراء و مهمته فان الملك اذا أراد أن يختار أحدا سفيره مرره بمرحلتين من الاختبار : ١٠

المرحلة الأولى: أنه يوجه الملك الرسول إلى بعض خاصته ثم يرسل عينا عليه يحضر رسالته ويكتب كلامه فإذا رجع الرسول بالرسالة جاء العين بما كتب من الفاظه و أجوبته فقابل بها الملك الفاظ الرسول ان اتفقت معانيها عرف الملك صحة عقله و صدق لهجته . المرحلة الثانية : اذا اجتاز الرسول المرحلة الأولى جعله الملك سفيرا على عدوه وجعل عليه أيضا عينا يحفظ ألفاظه ويكتبها ثم يرفعها إلى الملك فإذا نجح في هذه التجربة أيضا جعله رسولا إلى ملوك الأمم ووثق به (٤٣) .

اكرام الرسل و استقبالهم :

كان الملوك يكرمون الرسل كل الاكرام ، الملك يرسل قائد الحدود لتقرير الرسول فى الحال و يسرع حكام الاقاليم الذين سيمربهم السفير إلى اتخاذ التدابير لا عداد المنازل اللائقة به فاذا علم حاكم الإقليم بمهمة السفير فانه بلغ الامر إلى الملك فأرسل الملك جماعة لاستقباله و مصاحبته إلى القصر الملكى حيث يستقبله الملك فى حفل عام و هو جالس على العرش و من حوله عظماء الدولة ثم يساله عن اسمه و رحلته ثم عن رسالته و ظروف بلاده و ملكه و جيشه ثم يصحبه الملك إلى قصره بكل مظاهر الأبهة الواجبة للسفير ثم يدعوه إلى مائدته ثم يصحبه إلى الصيد و اخيرا يسرحه بما يليق بما قام السفير من الحفاوة بعد ان يهديه خلعة(٤٤) .

طبيعة الدبلوماسية الايرانية :

الأهداف للدبلوماسية الايرانية كثيرة فالملك يرسل السفراء للتجسس (المخابرة) ولاغراض تجارية احيانا ، أو لعقد صلح و معاهدة أو لتبليغ الدين و تحرير العقيدة ، أو لحفاظ ملكه .

الدبلوماسية للتجسس :

قال المنجد لقد كان التجسس من اهم العادات القديمة فى الدبلوماسية غير الثابتة فى اوروبا بل كان من اهم أغراض الدبلوماسية (٤٥) لأن التجسس مهم لدفاع الدولة و دفاعها من حيل الاعداء وكثيرا ما أدى هذه المهمة رؤساء الدول بانفسهم قد ذكر المسعودى أن سابور دخل إلى أرض الروم متنكرا ليعرف اخبارم وسيرهم فسار إلى القسطنطنية و شارك فى وليمة لقيصر قد اجتمع فيها الخاص و العام ..... و قد نقش بعض رجال عسكره صورة سابور فى آنية ... لما نظر بعض الخدم إلى الصورة وسابور فاخبر الملك ..... فجعله فى جلد بقرة ... الخ (٤٦) ١١

وقال أرثر كرستين وهكذا كان سورين مبعوثا لمفاوضة الامبر اطور ايام الملك قباذ الاول – (٤٨٤ – ٥٣١ م) و كذلك سياوس الارتشار نسلا (رئيس المحاربة) وسياهبذ (٤٧) مهبوذ (قائد الجيش) معا إلى الحدود الرومانية للتجسس للمفاوضات (٤٨) وكذا أرسل سابور فى عهده العيون إلى الروم بخبره عن الاخبار و استعداده للحرب(٤٩) .

الدبلوماسية لعقد الصلح والمعاهدة :

الغرض الرئيسى من الدبلوماسية هو عقدالمعاهدات بين الدول، الحروب بين الفرس و الروم مهما طالت لكن انتهت بمعاهدات بينهما فانتهت الحرب فى عهد اردشير الاول الذى حكم على الفرس من ٢٢٦ م إلى ٢٤١م بمعاهدة بينهما فى سنة ٢٤٤ م فى عهد سابور الأول و سمى هذه المعاهدة بمعاهدة السلام و نص فيها على ان يترك الامبراطور فيليب ملك الروم ارمينية إلى الايرانين (٥٠)ولكن هذا الصلح لم يدم و استانفت الحرب مرة أخرى فى زمن بهرام الثانى الذى حكم على الفرس من ٢٧٦ م إلى ٢٩٣م و عقد الصلح فى السنة ٢٨٣ تملكت به الروما ارمينيا والجزيرة (٥١) .وعقد نرسائى الصلح مع الروم بعد الحرب الذى أسرت زوجته فيها وكان هذا الصلح سارى المفعول لاربعين سنة(٥٢)وهناك امثلة كثيرة يتبين منها ان الدبلوماسية كانت طريقة لعقد المعاهدات بين الفرس والروم بذكر هذه الامثلة لتوضيح الغرض - اكتفيتا بذكر هذه الامثلة لتوضيح الغرض .

الدبلوماسية الدينية :

الدين أمر داخلي قلبي للانسان و اظهاره من حقوقه و حفظه و اجب الدولة و ان اختلف من عقيدةالملك ولكن أحيانا اعتدى عليه باسباب شتى لمنع هذه الاسباب و تقرير الحرية الاعتقادية جرت المعاهدات و أرسلت الوفود .

أرسل امبر اطور الروم الشرقي وفدا إلى ميافارقين برئاسة ماروثا الاسقف ، و امر يزد دجرد الأول باعادة بقاء الكنائس والمعابد المخربة واطلق المسجونين ، و سمع لرجال الدين المسيحي بالتجول في كل مكان بالدولة و عاقب من خالف امر الملك و أرسل السفراء لاتمام الصلح بين الامبر اطوريين و هذه الدبلوماسية كانت في ٤٠٩ م – و قيل إن يزدجرد انتصب نفسه لى المسيحيين (٥٣)١٢

اهمية الرسالة في الدبوماسية الفرسية:

قد أرسل الملك رسالة مع السفراء و كانت عندهم طبعة خاصة للكتابة تسمى بدبيران . وكان الملوك يراعون فيها الأداب و رتبة المرسل إليه وينبغى أن تصاغ هذه الرسائل و الوثائق صوغا أنيقا لتختلط بها نبذ من أقول الحكماء و الحكم الخلقية والدينية والاشعار والالغازالرموز الرائقة .

وتختلف أوصاف الرسائل باختلاف العلاقات بين المرسل والمرسل إليه فيراعون مراتبهم فكانت الرسائل للاعداء و خصوم الملك ان يقسطوا فى كتابتهم و يهددهم و يراعون الظروف السلمية فى كتاب المسالمة .

و إذا كان للعدو المرسل إليه غلبة ووجد فى الكتابة أهانته فيضر الكاتب كما قتل اريشير الاول دارانبداد لاهانته فى الكتاب و كذلك اذا كانت العلاقات بين المرسل و المرسل إليه وديا نصح فى الكتابة له . فمثلا : كتب ملك الروم إلى سابور و ذكر فيه حسن سياسته فاجاب سابور ، نلت ذلك بثمان خصال لم أهزل فى امرك ولانهى قط ولم اخلف و عدا ولا وعيدا و حاربت للغنى لا للهوى وا جتلبت قلوب الناس ثقه (مقة) بلا كره و خوف بلامقت وعاقبت للذنب لا للغضب و عممت بالقوت . و كان فى عهد سابور علاقات ودية مع كاليونياس ملك الروم قال المسعودى ، كان لمكاليونياس مع سابور مراسلات و مهادنة و اجتماع و محادثة و معاشرة .....(٥٤)

الدبلوماسية العسكرية و حصول الملك :

اهتم الملوك بالحفاظ على الملك اهتماما شديدا حتى أراقوا دماء آباء هم و أبناء هم . واستنصروا العدو ، ولما ولى هرمز وجه بهرام إلى شابه ملك الترك فهزمه ثم خرج برموذه بن شابة لمحاربته ، ولكن بعد الانهزام طلب برموذة الامان على ان يكون ذلك من الملك هرمز فكتب له كتاب الامان فسار برموذه إليه فاكرمه . و اخبر برموذة خيانة بهرام في حملة الاموال إليه فكتب هرمز لحملة الاموال كلها ما فى يده فارسل بهرام بسفط فيه سكاكين معوجة الرؤوس فعلم هرمز انه عصى فصالح مع ملك الترك خاقان . ثم دبر لأن يوقع بين هرمز و ابته كسرى ابرويز شرا فنجح فى تدبيره فهرب كسرى ابرويز و قاتل هرمز بهرام فضعف أمر هرمز فكتب الجند إلى ابنه فتقدم بجيش فخلعوا عن ربقة هرمز و ملكوا ابرويز وكان ذلك عام ٥٩٠ م ولكن بهرام شوبين لم يكن مستعدا لمبائعة الملك الجديد وكان نفسه يطمع فى ١٣

العرش .

فقد ولى كسرى فرارا امام قوات بهرام المتفوقة و دخل بهرام إلى العاصمة ووضع التاج على راسه وبينما كان كسرى عبر الحدود البيز نطية واحتمى بامبر اطور موريق ، استنصر كسرى موريق ملك الروم فاستشار موريق اصحابه فشاور بعضهم بان ا لايجاب و شاور بعضم بان يجاب فاجابه ملك الروم . وزوجه ابنته ووجه معه بجيش عظيم ، و اشترط عليه الشروط اذا تم له النصر ووجه اليه كسرى بثلاثة من اصحابه فاشترط عليهم كل ما اراد (٥٥) . ولما هجم جند كسرى مرة ثانية انهزم بهرام شوبين فمضى منصرفا متوجها إلى ملك الترك ولما استقام الامر لكسرى ابرويز كتب الى صاحب الروم واهدى له ملك الروم ثوبين فيهما الصلب فلبسهما واما بهرام فامنا ملك الترك خاقان وبره و كان كسرى خائفا من شر بهرام فارسل بهرام جرازبين إلى خاقان بهدايا والتمس منه أن يبعث إليه بهرام شوبين فرفض ففكر فى امرأة خاقان و أهدى لها جواهر و متاع وسالها فى امر بهرام فارسلت برجل من اصحابها فقتله خداعا (٥٦) .

وتدل هذه النصوص التاريخية على ان الغرض من الدبلوماسية دفاع الملك من الاعداء فسمحوا كل طريقة فيها احتفاظ حقه و ملكه .

العرب و نظامها السياسى والدبلوماسي :

العرب أمة من الامم التى اصطلح المؤرخون على ان يسموها " سامية " وهى البابليون والأشورية والعبرانيةوالفينيقية والأرامية ، امتهدت هذه الشعوب فى الاصل مهدا واحداثم نشات وتفرقت ٠

أحوال العرب الاجتماعية والسياسية والدبلوماسية :

العرب كانوا بدوين بالفطرة يعيشون تحت الخيام (٥٧)أما قريش فتحضروا قيامهم على شؤون البيت الحرام و جزيرة العرب كانت جزيرة فساد و حروب غلبت علهم الحرية والعصبية والوحشية ولم تكن لهم مدينة اجتماعية ولا حكومة سياسية ولا تنظيم عسكرى ولا فلسفة دينية ٠ والمجتمع كان مجتمع القبيلة والخيمة ، والحكومة كانت لرؤساء العشائر يملكون بالارث و يحكمون بالعرف ، و اكثرهم بالشعوب اختلاطا كانوا يختلطون بالحبشة فى الجنوب و بالفرس فى الشرق و بالروم فى الشمال (٥٨) ٠ ١٤

مجتمعات العرب فى جاهليتهم :

(دارالندوة المجتمع الدبلوماسى)كانت فى العرب مجتمعات كثيرة و اهمها مجتمع لعقد معاهدة و تحالف ، وهى دارالندوة وهى داربناها قصي بجانب الكعبة للشورى فتجتمع كبار قريش للمشاورة ولا يدخلها الا من بلغ الاربعين من عمره ..... (٥٩) اجتمعت قريش فى جاهليتهم حين كثرفيهم الزعماء وانتشر فيهم الرئاسة و شاهدوا من التغالب والتجازب مالم يكفهم عنه سلطان قاهر فعقدوا حلفا على رد المظالم و انصاف المظلوم من الظالم و سمى بحلف فضول (٦٠) ٠

والملوك خصصوا صباحا أو اجنحة فيها لجلوسهم مع مستشاريهم و كبار مؤظفيهم للنظر فى شؤون الحكم أو لاستقبال الرسل والوفود الذين يقصدونهم من الخارج أو من داخل المملكة لمقابلتهم لعرض ماجاؤوا به من رسائل أو طلبات عليهم (٦١) ٠ وان دارالندوة كانت مرجعاهل مكة فى كل أمر من الامور صغر أو كبر ٠

ومن هنا نعرف قياسا على المالوف عند العرب ان العلاقات الدبلوماسية كانت موجودة فى تلك العصور ، واما القانون المدون والتاريخ المدون لبيان الاغراض السياسية والدبلوماسية فغير معروف ٠

طبيعة العلاقات التمثيلية عند العرب :

الدبلوماسية فن التفاوض بين الدول وبسببها تتوسط و تقريب دولة باخرى وقد كانت سادات قبائل العرب يرسلون وفودا عنهم إلى الملوك أو إلى سادات قبائل اخرى لامور مختلفة مثل عقد حلف للتقرب ، وهذا التقرب يكون لأغراض و مصالح شتى للدولة (٦٢) مثل تبادل التجارة ففيها مصلحة لكل دولة وكذلك ابرام العهود فيها احتفاظ للدولة و احيانا يرسلون الوفود لتهديد بإعلان الحرب أو لتهنئة أو لتعزية أو لبيعة ، و اذا كان لا يعرف العربية برسل معهم المترجم ، فان طبيعة الدبلوماسية العربية لاتخلو عن هذه الصفات،

الدبلوماسية التجارية :

اليمن كانت واسطة تجارية بين امم العالم القديم . فكان بينها و بين الهند علاقات تجارية ولا يعرف بدء هذه العلاقات (٦٣) وكان على قرب طائف سوق يجتمع بها الناس فى الأشهر الحرم ١٥ وينصبون خيامهم بين نخيله ويبيعون و يشترون و يتبادلون و هى سوق عكاظ المشهورة و كان يجتمع فيه اهل البلدالمجاور فقد كانت تتوفد إليها العرب من كل جهة و كان رجال قريش يرحلون للتجارة رحلتين فى العام رحلة الشتاء إلى اليمن و رحلة الصيف إلى بصرى فى حوران بضواحى الشام فكانت مكة واسطة عند التجارة بين اليمن و الشام و كانت طرق التجارة خطرة إلاقريش لاعتقاد العرب حرمتهم لكونهم ولاة الكعبة وكان كثير منهم يسافرون إلى بلاد فرس أو إلى الحبشة (٦٤)

الدبلوماسية لعقد الاحلاف :

عقد الاحلاف نوع من أنواع الدبلوماسية و كان العرب في الجاهلية اذا تحالفو و تعاهدوا أو قدوا نارا وتحالفوا عنده و تصالحوا وكانوا يقولون:" الدم الدم الهدم الهدم " ومعناه دماؤنا دماؤكم وهدمنا هدمكم (٦٥) .

وكان من شأنهم اذا تحالفو ان يغمسوا أيديهم فى الدم اوفي الملح أو جفنة مملوؤة طيبا وعاهد الروم العرب في القرن الأول معاهدة التحالف منذ احتل الرومان الشام فوعد الرومانيون بتقديم كل المساعدات و ارسال المرشدين(٦٦) وكذلك تحالف عبدالمطلب بن هاشم الخزاعة . ونصه فيما يلى :

باسمك اللهم هذا تحالف عليه عبدالمطلب بن شاهم و رجالات عمر بن ربيعة من خزاعة تحالفوا على التناصر والمؤاساة . ما بل بحر صوفة حلفا جامعا غير مفرق الاشياخ على الأشياخ والاصاغر والشاهد على الغائب و تعاهدوا و تعاقدوا أوكد عهد و أوثق عقد لا ينتقض ولا ينكث ما أشرقت شمس على ثبيروحسن بفلاةيغير (جبل مكة واعتمر بمكة انسان حلف أبد لطول أمد يزيده طلوع الشمس شدا و ظلام الليل مدا . وان عبدالمطلب وولده ومن معهم و رجال خزاعة متكافئون متعاونون . فعلى عبدالمطلب النصرة لهم بمن تابعه على كل طالب و على خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في الشرق أو الغرب أو حزن أو سهل و جعلوا الله على ذلك كفيلا و كفى بالله جميلا (٦٧) .

المعاهدات :

الغرض الرئيسى من الدبلوماسية هو معاهدات وهذه المعاهدات تختلف باختلاف الظروف . ١٦

معاهدة الروم مع العرب :

لما ولى اسكندر وفتح الشام و العراق في القرن الرابع قبل الميلاد ، امتنع عن الوقوع في الحروب مع العرب لو عورة الطرق إليها ، و بداوة أهلها فصالحهم و عاهدهم أن يستعينوهم فى نقل القوافل و حماية الطرق وينصروهم على جيرانهم الفرس و غيرهم (٦٨) .

ولما اجتمعت كلمة الفرس تحت لواء الساسانية في أول القرن الثالث للميلاد بدا الروم يخافونها على بلادهم فازدادت رغبتهم في تقريب العرب ليس لا تقاء شرهم فقط بل للاستعانة بهم على ذلك المنافس فاستنفروهم و قربوهم فنصروهم ، و أصبح لهم شان في حروب الروم والفرس(٦٩) .

معاهدة حربية بين المنذروالحارث :

لما صالح الفرس الروم في ٥٣١ فى زمن انوشيروان ، فندم انوشيروان بعد ذلك لجا إلى عامله على العرب و هو آنذك المنذر بن ماء السماء اللخمي الذى لم يدخل فى المعاهدة و كان بينه و بين الحارث بن جبلة منافسة و نزاع فانتصر كسرى لعامله فعادت الحرب بسبب ذلك بين الدولتين فاستنهض قيصر قائده بليز اريوس و استنصر العرب

الحارث بن جبلة من ملوك الغسان و خلع على رعية الحارث بن جبلة فمشى جند الروم بقيادة هذين الرجلين : بليز اريوس و الحارث و تقدم بليز اريوس في معظم هذا الجيش و كان الحارث خلفه . ولما طالت الحرب و قتل فيها رجال كثير من الطرف ين – الغساسنة واللخمين – بعث المنذر إلى الحارث يقول : ما أن تعطي الفدية فأنصرف عنك بجنودي و إما أن تأذن الحرب فارسل إليه الحارث : انظرنا ننظر في أمرنا فسار نحو المنذر و أرسل إليه يقول : أنا شيخان فلا تهلك جنودنا و انما يخرج رجل من ولدي و رجل من ولدك فمن قتل صاحبه خرج الأخر مكانه و اذا فني أو لادنا خرجت أنا اليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا معاهدة حربية على هذه الشروط و لكن المنذر غدر صاحبه و أخرج رجالا من جنده بدل أبنائه فهزمه الحارث و قتله (٧٠) .

متطلبات السفير عند العرب :

وكان عادة سادات القبائل و ملوك العرب إذا أرادوا ارسال الدبلوماسيين إلى الحكام الاجانب لمفاوضتهم في أمور تخصهم ، اختاروا من عرف بالذكاء من أتباعهم للقيام بهذه المهمة التى تحتاج إلى الذكاء ، ولباقة و حسن تصرف . وهم في هذا الباب مثل غيرهم يراعون أن يكون رسولهم ممن ١٧ يتقنون لغة من سيرسل إليه و كانوا أكثر اهتمام بأن لا يفضح الأسرار إلى الأعداء وأن يكون الرسول من أتباع الملك المرسل و اذا كان لا يعرف لغة المرسل إليه فيرسل معه مترجمون ثقات عربا أو عجما . وأحيانا يرسلون رجال الدين وقد يذهب ملك عربي أو سيد قبيلة لزيارة الحكام الأعاجم في مواضع حكمهم (٧١)

أكرام الرسل :

كان العرب يبالغون في إكرام الرسل وضيافتهم وفقا للتقاليد العربية ، ولظروفهم و امكانياتهم المحلية . و من عاداتهم أنهم كانوا يسمعون كلامهم بالانصات ويردون ردا جميلا أو ماينا سبه و يمنحونهم أو لمن أو فدهم الهدايا على الطريقة المتبعة في ذلك العهد ولا يؤذونهم ولا يقتلونهم وإن كانت السفارة لغرض شنيع والقاعدة العامة في حق الرسول عندهم أن الموفد لايهان ولا يعتدى عليه ولا يقتل وان أهان المرسل إليه . والكلمة المشهورة عندهم : لو لا أن الرسل لا تقتل لقتلناك . وكان عادة ملوك الحيرة

أنهم يتخذون للوفود عند انصرافهم مجلسا يطعمون فيه ضيوفهم ويسقونهم الخمور وقد تغنى فيه القيان ثم يعطي الملوك الخلع والهدايا لأعضاء الوفود. وقد يعطون لهم الخلع الملكية يعطونها لخاصة من حضر دلالة على زيادة تقديرهم لهم ويتباهى من يناله هذا الحظ السعيد بتلك الملابس ويحتفظ بها لاعتزاز ويعطي الصكوك للوافدين وللنابهين من الناس و من أصحاب المكانة والجاه (٧٢).

الهوامش

١- القانون الدولى الإسلامى ص ١١ شرح كتاب السير للشيبانى ، تحقيق د- مجيد خدورى طبعة ادارة للقرآن و العلوم الاسلامية كراتشى ، باكستان .

٢- هذا الصلح كان بعد حرب بينها دامت نحو عشرين عاما. الشريعة الاسلامية والقانون الدولى العام لعلى على منصور ص ٢٢ .

٣- مبادى القانون الدولى العام د . حافظ غانم ص ٤٥ مطبعة دينيةلمصر القاهرة

٤- منوسمرتئ ، كتاب الهندوس المقدس ، المقدمة ، ص أوب ، ٦٣-٦٨ ، ص ٣٥٩ علق عليه إحسان حقى دار اليقظة العربية .

٥- العلاقات الخارجية في دولة الخلافة ص ٧٦ للدكتور عارف خليل أبو عبد مطبعة دارالارقم بريطانيا، ط . ثائب ١٩٩٠ م .

٦- الشريعة الاسلامية والقانون الدولى العام ص ٢٣للدكتور علي منصور .

٧- العلاقات الخارجية في دولة الخلافة ص ٧٦.

٨- لسان العرب ج ١١ ص ١٢١ لأبى الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى طبعة دار صادر بيروت .

٩- تاج العروس من جواهر القاموس ج ٧ ص ٢٦٨ لمحب الدين ابى الفيض السيد محمدمرتضى الزبيدى الحنفى ، طبعة بدون تاريخ .

١٠- كتاب التعريفات ص ٣٦ .

١١- الأحزاب الآية ٣٣.

١٢- قال القرطبى ان الجاهلية الأولى ،الزمن الذى ولد فيه ابراهيم - عليه السلام وقال الحكم بن عيينة هى ما بينا آدم و نوح - عليهما السلام -وهى ثمانمأة سنة و كان سبطين من ولد آدم . المظهري ج ص ٣٣٩ لقاضى محمد ثناء الله الفانى بتى وقال الزمخشرى : ويجوز أن تكون الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الاسلام الكشاف ج ٣ ص ٥٣٧ أما الجاهلية الأخرى فهى جاهلية الفسرق والفجور بعد الاسلام حسب قول الزمخشرى والمظهري و قال ابن منظور هوزمن الفترة والاسلام فيه ج ١١ ص ١٢١ . وقال صاحب ١٩ الكشاف ان الجاهلية الأخرى هى بعد عيسى - عليه السلام الى بعثة محمد ﷺ ،ج ٣،ص ٥٣٧.

١٣- تاريخ التمدن الاسلامى ، ج ١ ص ٢٩ و ٣٠ لجرجى زيدان.

١٤- اختار رميولو س مائة من رؤساء العشائر فى قبيلة ليعينوه على تشييد روما وليكون منه مجلس شيوخه و قدسمى كل واحد من هؤلاء الرجال فيمابعد (باتر) أى (الأب) وسمى أبنائه وأحفاده بتريشى أى المنحدرين من الآباء لنظر قمة الحضارة ج ٩ ص ٤٦.

١٥- كان مع مجلس الأشراف آخر سمى بمسلمين وكان يطلق على هاتين الطبقتين (الرتبتين)بالصالحين.

١٦- تاريخ جمهورية روما ص ٣٤-٣٥ W.E. H Land ترجمة بالأوردية مولوى حميد احمد انصاري مطبعة جامعة عثمانية بحيدرآباد سنة ١٩٢٦م.

١٧- القانون الدولى العام د. حامد سلطان ص ٣٥ طبعة يناير ١٩٦٢م مطبعة دارالنهضة العربية ، شارع عبدالخالق ،بالقاهرة.

١٨- قصة الحضارة لولديو رائد ج ١٠ ص ٣٨٥ ترجمة محمد بدران مطبعة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية المطبعة الثالثة.

١٩- تاريخ جمهورية روما ج ١ ص ١٢٥.

٢٠- حكم نرمى من (٢٩٣ م) إلى (٣٠٣ م)

٢١- ايران القديم ص ١٥٩ لحسن بيرنيا مطبعة وزارة المعارف ، مطبعة مجلس طهران باللغةالفارسية.

٢٢- تهم معناه القوى.

٢٣- ايران فى عهدالساسانيين ص ٢٢٦-٢٢٧ ، ايران القديم ص ١٦٣-١٦٤.

٢٤- تاريخ التمدن الاسلامى لجرجى زيدان ج ١ ص ٢٩-٣٠

٢٥- المرجع السابق ج ١ ص ٣٠ ،العلاقات الخارجية فى دولة الخلافة ص ٧٥.

٢٦- ايران فى عهد المساسانيين ص ٢٥٧.

٢٧- العرب قبل الاسلام ص ١٢٠ لجرجى زيدان مطبعة الهلال ١٩٣٩م.

٢٨- اليسرة النبوية ج ١ ص ٣٧ لأبى محمد عبدالملك بن هشام، دارالفكر القاهرة ٢٠٠

٢٩- البروج الآيات ٤-٨.

٣٠- العرب قبل الاسلام ص ١٢٠.

٣١- عاهد الروم مع الفرس واشترط فى البند الخامس أن يكون نصيبين محلا لتجارة الدولتين. ايران قديم ص ١٥٩.

٣٢- العرب قبل الاسلام ص ١٢١ ج ١

٣٣- عاهد ليفرغ الروم جنده فى حرب باروباوافريقيا ولما أدرك أنوشيروان ما كسبه عدوه بتلك المصالحة ندم على صلحه ولم يتعود، العرب قبل الاسلام ص ١٨١ .

٣٤- الايران في عهد الساسانيين ص ٢٢٦ .

٣٥- المرجع السابق ص ٢٢٢.

٣٦- مروج الذهب ج ١ ص ٢٧٣ لأبى الحسن على ابن حسين بن على المسعودى طبعة دار الأندلس بيروت .

٣٧- قال البعص ان الفارس اسم لرجل وهو فارس بن علم بن سام بن نوح وقال ابن الكلبى فارس بن ماثوربن سام بن نوح و قال ابو بكر احمد بن ابى صهيل الحلوانى الذى احفظ فارس بن مدين بن أرم بن سام بن نوح و قيل بل سميت بفارس بن طيهورث وإليه نصب الفارس ، وكان ملكا عادلا قديما قريب العهد من الطوفان وكان له عشر بنين ، كل واحد منهم البلد معجم البلدان ص٢٢٦ج٤، وقال المسعودي أنه ولد له بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية و فيه اختلاف كبير . مروج الذهب ج ١ ص ٢٣٧،موقع الفرس: الفرس ولاية واسعة واقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان و من جهةكرمان السيرجان و من جهة الساحل بحر الهندسيراف ومن جهة السند مكران معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦ ،

٣٨- مروج الذهب و معادن الجوهر ج ١ ص ٢٤٤ .

٣٩- وقال القلقشندي فى صبح الأعشى وجه تسمية الفيثدازية نسبة إلى فيثداز وهو كان ملكالهم ومعناه سيرة العدل وأول ملك هو أو شهنج وكان ملكه بعد الطوفان بمائة سنة ، أما الكيانية سببه أن أول كل اسم فيه "كى" معناه الوجدانى و قيل معناه ، جبار و أول الملك اسمه"كيقياذ" والأشغانية نسبة ٢١الى أشغا بن أشغان و هو أول ملك و الأكاسرة . فاؤل ملكهم أردشير بن بابك صبح الأعشى للقلقشندي ج ٤ ص ٤١١-٤١٤.

٤٠- ايران فى غيد الساسانيين ص ٤، ٥، ٦.

٤١- المرجع السابق ص ١٠ .

٤٢- ايران فى عهد الساسانيين ص ٤٠٠ .

٤٣- التاج فى أخلاق الملوك ص ١٦٢ .

٤٤- ايران فى عهد الساسانين ص ٣٩٩ وطبرى ص ٨٩٩.

٤٥- النظم الدبلوماسية ص ١٠٣ لصلاح الدين المنجد ، ط . دار الكتب الجديد ،

بيروت ١٩٨٢.

٤٦- ثم تخلص سابور واتى إلى المدينة فبدء الحرب حتى أسرى قيصر ..... مروج الذهب ١/٢٨٣.

٤٧- سباهذ هو نوع خاص على انه رجل سفارة دبلوماتيين على حين يدير فيه المرازية اعمال الحرب

٤٨- ايران فى عهد الساسانين ص ١٢٠.

٤٩- الكامل فى التاريخ ١/٢٣٠.

٥٠- ايران قديم ص ١٥٤.

٥١- ايران فى عهد الساسانين ص ٢١٧ وقال في ايران قديم هلك ملك الروم ولم يعلم حاله لآن الرعد والبرق نزلا على حيش الرومى اختفى الملك فاذا وجد كان ميتا ص ١٥٨.

٥٢- ايران فى عهد الساسانين ص ٢٢٣.

٥٣- ايران قديم ..... ص ١٦٦.

٥٤- مروج الذهب ج / ص ٢٧٣ وكذلك نقل صاحب ايران فى عهد الساسانين نصا لرسالة يحى سابو ر إلى قيصر.

٥٥- تاريخ التمدن الاسلامى ١/ ٣١.

٥٦- تاريخ يعقوبى ١/١٧٠.

٥٧- أما موقع العرب فانه سكان جزيرة العرب وهى يحيط بها الماء لأن بحر قلزم من جهة الغرب وبحر هند من جهة الجنوب و بحر فارس من جهة الشرق والفرات من جهة الشمال – بلوغ الارب فى معرفة أحوال العرب ١/ ١٨٧ ٢٢

٥٨- العرب قبل الاسلام ص ١٧.

٥٩- تاريخ التمدن الاسلامى جرجى زيدان ١/ ٢٠ مطبعة الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢م.

٦٠- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/ ٢٧١ لجواد على جواد.

٦١- بلوغ الارب فى معرفة احوال العرب ١/ ٢٧٥.

٦٢- تاريخ التمدن الاسلامى ج ١ ص ٢.

٦٣- العرب قبل الاسلام ص ١٤٨.

٦٤- تاريخ التمدن الاسلامى ١/١٩.

٦٥- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٥ ص ٥٢٠.

٦٦- المرجع السابق ، ج ٢ ص ٤٤.

٦٧- جمهرة رسائل العرب فى العصور العربية الزاهرة ١٨-١٩ لأحمد زكى ضفوت مطبعة الحلبى بمصر ١٩٣٧م .

٦٨- العرب قبل الاسلام ص ١٧٥ .

٦٩- العرب قبل الاسلام ١٧٦ .

٧٠- العرب قبل الاسلام ١٨١ .

٧١- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/ ٣٢٧ .

٧٢- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/ ٣٢٧-٣٣٠ .

****